حتى يختص اطلاقه بالمجموع هذا ما افاده العلامة
الخيالي والعلامة عبد الحكيم وفي حاشية العلامة
الكستلي ما يخالف بعض ذلك وعليه جرى النجاري في
شرحه وشيخنا العلامة في تقريره وهو ان العالم اسم
لجملة احاد متجانسة من الموجودات باعتبار انها شيء يعلم
به الصانع اي سواء كانت تلك الجملة جملة احاد جنس واحد
كما في عالم الحيوان او جملة احاد اجناس متعددة مجتمعة
كما في عالم الاجسام فانه يفيد استغراق جمل احاد اجناس
الجسم فيشمل جميع افراد اجناسه فان الجسم جنس عالي
تحته اجناس وليعة عنها بالانواع الاضافية كجنس اجسام
الادميين وجنس اجسام الملايكة وجنس اجسام الجن
وهكذا وتحت كل جنس احاد يجمعها جملة فاذا قيل عالم
الاجسام افاد استغراق جمل احاد اجناس الجسم فيشمل
جميع افراد اجناسه وبما ذكر يتضح ما قصده الشهرستاني من تمثيله
بعالم الحيوان وعالم الاجسام الى اخره ومعنى كون الاحاد
متجانسة انها متماثلة في حقيقة من الحقائق فيقال عالم
الانسان لان بين احاد الانسان تجانس اي تماثل في الحيوانية
والناطقية وهكذا ولو قال عالم الاعيان بدل قوله عالم
الجسام لكان انسب بقوله عالم الاعراض فتامل قوله الى
غير ذلك اي منتهيا ذلك القول الى غير ذلك المذكور من
اجناس الموجودات وانواعها واصنافها كعالم الانسان
وعالم البر بر قوله فتخرج صفات الله اي تخرج من تعريف
العالم بقوله سوى الله ان كان المراد بالغير المعنى الاصطلاحي
وهو المنفك ماهية ليست منفكة عن ذات الله او بقوله مما
يعلم به الصانع ان كان المراد به المعنى اللغوي وهو المغاير

في

في امر ما بها مما يعلم بها الصانع اي فليست صفات الله
من العالم واعلم ان اخراج صفات الله بما ذكر منظور
فيه لمذهب الاشاعرة في صفات الله الذاتية القائلين بانها
صفات موجودة ليست غير الذات ولا عينها لا المذهب
المعتزلة القائلين بنفيها وانما عين الذات نخروجها عن
التعريف بما المبينة بقوله من الموجودات لانها لا وجود
للصفات عندهم قوله لانها ليست غير الذات اي غير المنفكة
او غير ما يعلم به الصانع على ما سبق وبهذا التقرير يعلم
ان قوله لانها ليست غير الذات يناسب اخراجها بسوى
الله واخراجها بما يعلم به الصانع وان كان بحسب ظاهره
انما يناسب الاول وقضية هذا التعليل الاحتياج في اخراج
صفات الله الشخصية الى التمسك بانها ليست غير الذات
مع انه لا يحتاج في اخراجها الى ذلك نخروجها من اعتبار
الجنس في التعريف كما ظهر لك مما سبق نعم يحتاج اليه في اخراج
جنس الصفة فتامل قوله ليست عينها اي لتغايرهما مفهوما
ومصداقا قوله بجميع اجزائه متعلق بمحدث فهو مقدم من
تاخير قدم لتاكيد الرد على الفلاسفة المشار اليه بالنص
على جميع الاجزاء والباء باء الملابسة اي والعالم محدث
حال كون الحدوث متلبسا بجميع اجزائه اي كما يعقلها دون
البعض الاخر خلافا للفلاسفة قوله من السموات اراد بها
ما ارتفع في جهة العلو من الافلاك فيشمل العرش والكرسي
قوله وما فيها اي من الملايكة والكواكب السيارة والثابتة
وغيرها من العلويات التي لا يعلمها الا الله وفي التعبير فيها
اشارة الى انها كونية كبياض البيضة بالنسبة لما فيها من
الصفار قوله والارض عطف على السموات واراد بالارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)